The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 16:1-27	رومية 16: 1–27
#1111	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 252
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَ المَزيدِ مِنْ آياتِ هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِس عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِس عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 16: 1 (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس):

أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي، الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا،

إذًا، مِنَ الواضِحِ أنَّ "فيبي" كانَتْ خادِمَةً في الكَنيسَةِ التي في كَنْخَرِيَا. وَقدْ كانَتْ كَنْخَريا ميناءً رئيسًا لمدينَةِ كورِنثوس. لذلكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ "فيبي" الْتَقَتْ بولُسَ أثناءَ خِدْمَتِهِ في كورِنثوس. وَهُنا، يُوْصي بولُسُ المؤمنينَ في كَنيسَةِ رُومية بالأُخْتِ "فيبي" فيقولُ في العَدَدِ الثَّاني:

كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ، وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ، لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا.

ويبدو مِنْ خِلالِ هذا العَدَدِ أنَّ "فيبي" كانَتْ قد سافَرَتْ مَعَ مَجموعَةِ الأشخاصِ الذينَ حَمَلوا رِسالَةَ بولُسَ الرَّسولِ مِنْ كورِنثوسَ إلى رُوما. لِذلكَ، فَإنَّهُ يَطْلُبُ مِنَ المؤمنينَ في رُومية أنْ يَقْبَلوا "فيبي" في الربِّ، وَأنْ يَستقبلوها استقبالًا لائقًا، وأنْ يُساعِدوها في كُلِّ مَا قَدْ تَحتاجُ إليهِ. فكما أنَّها كانَتْ عَوْنًا لَهُ وَلِمؤمنينَ كثيرينَ، فإنَّها أهْلٌ للمُساعَدَةِ وَالإكْرام.

ثُمَّ يقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَددينِ الثَّالثِ والرَّابع:

سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي، اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ،

وَمِنَ الواضحِ مِن خلالِ هَذينِ العَدَدَيْنِ أنَّ "بريسْكِلَّا" وَ "أكِيلا" كانا زَوْجَيْنِ تَقِيَّيْنِ يَقْطُنانِ رُوما. ولكنَّنا نَسْمَعُ عنهما للمرَّةِ الأولى عندما جاءَ بولُسُ الرَّسولُ إلى مدينةِ كورِنثوس. فقد كانا يَصنَعانِ الخِيام. ولأنَّ بولُسَ كانَ صَانِعَ خِيامٍ هُوَ أيضًا، فقد عَمِلَ مَعَهُما في صُنْعِ الخيامِ في كورِنثوس لكي يُنْفِقَ على نفسِهِ وخِدمتِهِ. وفي ذلكِ الوقتِ، كانَ هذانِ الزَّوجانِ قد هَرَبا مِن رُوما وجاءا إلى كورِنثوس بسببِ اضطهادِ كْلُودِيُوس لليهود. وقدِ التقيا بالرَّسولِ بولُسَ في كورِنثوسَ وتَشَدَّدا في إيمانِهما قبلَ ذَهابِهما إلى مدينَةِ أفَسُس. وقدْ كانَ ذلِكَ قَبْلَ ذَهابِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أفسُس.

وفي أفَسُس، كان هناكَ رَجُلٌ يُدعى "أبُلُّوس". ونقرأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 18: 24-27: **"ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْجِنْسِ، رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ. كَانَ هذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارٌّ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا**

يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ. عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ. وَابْتَدَأَ هذَا يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِّلاَ أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيق".

بعدَ ذلكَ، جاءَ بولُسُ إلى مدينَةِ أفَسُس والتقى أكِيلا وبِريسْكّلا ثانيةً فَخَدَموا الربَّ معًا. وفي وقتٍ لاحق، عادَ هذانِ الزَّوجانِ المؤمنانِ إلى رُوما. وفي الوقتِ الذي كَتَبَ فيهِ بولُسُ الرَّسولُ رسالَتَهُ إلى أهْلِ رُومية، كانَ أكِيلا وبِريسكّلا موجودَيْنِ في رُوما. فقد كانا مِنْ أصْدِقاءِ بولُسَ المُقَرَّبين. لِذا فإنَّهُ يُرْسِلُ تَحَيَّاتِهِ لَهُما في رِسالَتِهِ هَذِهِ.

وَيَتَّضِحُ لَنا، عَزيزي المُستمع، مِنْ خلالِ كَلامِ الرَّسولِ بولُس، أنَّ هذينِ الزَّوجينِ أسَّسَا كنيسةً في بيتِهِما. ففي كُلِّ مكانٍ ذَهَبا إليهِ وَأقامَا فيهِ، كانَ بيتُهُما مَفْتوحًا دائمًا للمؤمنينَ وَلا سِيَّما مِنْ أجْلِ الصَّلاةِ وَدِراسَةِ كلمةِ اللهِ. لذلكَ، فقدْ كانا مَصْدَرَ بَرَكَةٍ لكثيرينَ أيْنَما وُجِدَا.

ويقولُ بولُسُ هُنا إنَّ أكِيلا وبِريسْكّلا **"وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِهِ"**. بعبارةٍ أُخرى، كانَ هذانِ الزَّوجانِ قَدْ ضَحَّيا بحياتِهِما مِن أجلِ بولُس. وَمَعَ أنَّ بولُسَ لا يَذْكُرُ أيَّ تفاصيلَ هُنا، فإنَّهُ مِنَ الجَلِيِّ أنَّهُما قَامَا بعمَلٍ بُطوليٍّ يستحقّانِ عليهِ الشُّكْرَ والثَّناء لا مِنَ الرَّسولِ بولُسَ فحسب، بل وأيضًا مِنْ جَميعِ كَنائِسِ الأُمَم.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 16: 5

وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي، الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ.

إذًا، يَطْلُبُ الرَّسولُ بولُسُ مِنَ المؤمِنينَ في رُوما أنْ يُسَلِّمُوا على الكَنيسَةِ التي كانَتْ تَجْتَمِعُ في بَيْتِ أكِيلا وبِريسْكّلا. والكَنيسَةُ بِمَفْهومِها الصَّحيح هي ليسَتْ أبْنِيَةً فاخِرَةً أوْ ضَخْمَةً، بل هِيَ جَماعَةُ المؤمنينَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح.

كَذَلِكَ، يَطْلُبُ بولُسُ الرَّسولُ مِنَ المؤمِنينَ في الكَنيسَةِ في رُوما أنْ يُسَلِّموا على "أبَيْنِتُوسَ". وَمِنَ الواضِحِ أنَّ هذا الشَّخْصَ كانَ أوَّلَ مَنْ آمَنَ في وِلايَةِ أخَائِيَة. وَمِنَ الواضِحِ أيضًا أنَّ صَداقَةً حميمَةً كانَتْ يَجْمَعُ بينَ بولُسَ وأبَيْنِتُوس. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَدْعوهُ "حَبيبي".

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّادِس:

سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيرًا.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَدْري مَنْ تَكونُ مَرْيَمُ هَذِه! ولَكِنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّها تَعِبَتْ كَثيرًا في خِدْمَةِ المؤمنين. لِذَلِكَ، لا يَنْسى الرَّسولُ بولُسُ أنْ يُوصي مُؤمِني روما بتَوصيلِ تَحيَّاتِهِ لَها. ولَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمِع، أنَّ النِّساءَ كُنَّ خادِماتٍ فاعِلاتٍ في الكَنيسَةِ الأولى.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع:

سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ، الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي، اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي.

والاسْمُ "يُونِياس" هوَ اسْمُ امرأةٍ أيضًا. ورُبَّما كانَ "أنْدَرُونِكُوس" وَ "يُونِيَاسَ" قَريبَيْ بولُسَ أوْ مِنْ بَني جِنْسِهِ. وفي مُطْلَقِ الأحوال، فقدْ كانَا مُحْتَرَمَيْنِ عِنْدَ الرُّسُل. ويَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُما آمَنا بالمَسيح قَبْلَهُ. وَهُوَ يُرْسِلُ تَحِيَّاتِهِ إليهما أيضًا.

ثُمَّ يُوَجِّهُ الرَّسولُ بولُسُ التَّحِيَّة إلى العَديدِ مِنَ المُؤمِنينَ فيقولُ في الأعداد 8 12:

سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ. سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِيسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ.

ومعَ أنَّ هذِهِ الأسماءَ قد لا تَعني الكَثيرَ لنا، فإنَّها كانَتْ تَعني الكَثيرَ للرَّسول بولُس. فقدْ كانَ بولُسُ يَتمتَّعُ بِعَلاقَةٍ وَطيدَةٍ بكُلِّ واحِدٍ مِنْ هؤلاءِ المُؤمِنينَ المَحبوبينَ في الربِّ. فنحنُ نَرى هُنا أنَّ "أمْبِلِيَاسَ" كانَ مَحْبوبًا عِنْدَ الرَّسول بولُس. ونَرى أيضًا أنَّ "أُورْبَانُوسَ" كانَ عامِلًا (أيْ: خادمًا) مَعَ الرَّسول بولُسَ في وقتٍ مِنَ الأوقات. وهُناكَ أيضًا "إسْتَاخِيسَ" المَحبوب، و "أبَلِّسَ" الذي يَقولُ عنهُ بولُسُ إنَّهُ "المُزَكَّى فِي المَسِيحِ". وهُناكَ "الَّذِينَ هُمْ مِنْ أهْلِ أرِسْتُوبُولُوسَ". ويوصي الرَّسولُ بولُسُ المؤمِنينَ في رُومية أنْ يُسَلِّمُوا على "هِيرُودِيُونَ" نَسِيبِهِ. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ أنْ يُسَلِّمُوا عَلَى "الَّذِينَ هُمْ مِنْ أهْلِ نَرْكِيسُّوسَ الكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ". ويقولُ بولُسُ أيضًا: "سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ". كَذَلِكَ، فإنَّهُ يَقولُ: "سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ المَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ". ويا لَها مِنْ قائِمَةٍ طويلَةٍ تَضُمُّ أسماءَ العَديدِ مِنَ المُؤمِنينَ المُبارَكينَ الذينَ حَرَصَ بولُسُ على تَوصيلِ سَلامِهِ لَهُم.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَد 13:

سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي.

وقدْ يكونُ "روفُسُ" المذكورُ هُنا هو ابْنُ سِمْعانَ القَيروانِيَّ الذي حَمَلَ صَليبَ يَسوع. ويُوصي بولُسُ الرَّسولُ المُؤمِنينَ بأنْ يُسَلِّموا على رُوفُسَ وَأُمِّهِ. وهُوَ يَقولُ إنَّ أُمَّ رُوْفُس كانَتْ أُمًّا لَهُ (أي للرَّسولِ بولُس) بِسَبَبِ لُطْفِها وَحَنانِها.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَد 14 16:

سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ، فِلِيغُونَ، هَرْمَاسَ، بَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمِيسَ، وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.

وكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فإنَّ العاداتِ تَخْتَلِفُ مِنْ بَلَدٍ لآخَر. ومِنَ الواضِحِ، عزيزي المُستمِع، أنَّ النَّاسَ كانُوا يَسْتَخْدِمونَ القُبْلَة آنَذاكَ في التحيَّة. وَمَا تَزالُ هَذِهِ العادَةُ شائعةً في الكَثيرِ مِنَ البِلادِ حَتَّى يومِنا هَذا. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُشَدِّدُ على أهميَّةِ أنْ تَكونَ القُبْلَةُ بينَ المُؤمِنينَ مُقَدَّسَةً أيْ أنْ تَخْلو مِنْ أيِّ نَوايا شِرِّيرَة. وَهُوَ يَقولُ للمُؤمِنينَ في رُوما إنَّ كَنائِسَ المَسيح (في أخائِيَة) تُسَلِّمُ عليهم.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 16: 17:

وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تُلاَحِظُوا الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الشِّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلاَفًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ.

فهُناكَ دومًا أشخاصٌ يَصْنَعونَ الخِلافَ والنِّزاعَ في جَسَدِ المَسيح. والرَّسولُ بولسُ يقولُ هُنا إنَّ ما يَفْعَلُهُ هؤلاءِ يُناقِضُ التَّعليمَ الكِتابِيَّ السَّليمَ. فهناكَ أشخاصٌ يَعتقدونَ أنَّهُمْ حَصلوا على استِنارَةٍ خاصَّةٍ مِنَ اللهِ. فإنْ كُنْتَ، صَديقي المُستمِع، أحَدَ هؤلاء، لا تَسْمَحْ لذلكَ أنْ يكونَ سَبَبًا في انْقِسامِ الكَنيسَة. فيجبُ على كُلِّ مؤمنٍ يَدَّعي الحُصولَ على استِنارَةٍ خاصَّةٍ مِنَ اللهِ أنْ يُبَرْهِنَ على ذَلِكَ مِنْ خلالِ سُلوكِهِ في الحَقِّ والنِّعْمَةِ والنُّضْجِ. فالمؤمنُ الحقيقيُّ يَسْلُكُ كَما سَلَكَ المَسيح. فهُوَ يَسلُكُ في المحبَّة، وَيَحْرَصُ كُلَّ الحِرْصِ على بُنْيانِ المُؤمِنينَ الآخرين.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المُؤمنينَ ليسوا في حاجَةٍ إلى إعلاناتٍ جديدَةٍ. فاللهُ المُحِبُّ قَدْ أعْلَنَ لَنا مشيئَتَهُ الكامِلَة في شخصِ الربِّ يسوعَ المَسيحِ وَفي كلِمَتِهِ المُقَدَّسَة. لَكِنَّنا في حاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى التعمُّقِ في فَهْمِ هَذِهِ الإعلاناتِ. ونحنُ في حاجةٍ مَاسَّةٍ إلى اختباراتٍ رُوحيَّةٍ حقيقيَّةٍ مَعَ الربِّ. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ يَعْلَمُ أنَّ هُناكَ أشخاصًا يَصْنَعونَ الشِّقاقاتِ وَالعَثَراتِ بينَ المُؤمِنينَ في الكنيسَةِ في رُومية. لِذلكَ فَهُوَ يُوصي المؤمِنينَ هُناكَ بأنْ يُمَيِّزوا هؤلاءِ وَيَبْتَعِدوا عَنْهُم.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ الأشخاصِ الذينَ يَصْنَعونَ الشِّقاقاتِ وَالعَثَراتِ في الكَنيسَةِ فيَقولُ في العَدَدِ الثّامِنِ عَشَر:

لأَنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ لاَ يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بُطُونَهُمْ. وَبِالْكَلاَمِ الطَّيِّبِ وَالأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ السُّلَمَاءِ.

وَهُنا، يُلَخِّصُ الرَّسولُ بولُسُ مُشْكِلَةَ هؤلاءِ الأشخاصِ الذينَ يَصْنَعُونَ الشِّقاقاتِ وَالعَثَرَاتِ خِلافًا لِلتَّعْلِيمِ القَويم. فَهُمْ لا يَخْدِمونَ الربَّ يَسوعَ المَسيحِ، بَلْ يَخْدِمونَ بُطونَهُم (أيْ شَهَواتِ قُلوبِهِم). ومَعَ أنَّ كَلامَهُمْ قد يكونُ لَطيفًا، فإنَّهُمْ يَخْدَعونَ قُلوبَ المؤمنينَ الذينَ لا يَشُكُّونَ البَتَّةَ في كلمةِ اللهِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حديثَهُ قائلًا في العَدَدِ التّاسِعِ عَشَر:

لأَنَّ طَاعَتَكُمْ ذَاعَتْ إِلَى الْجَمِيعِ، فَأَفْرَحُ أَنَا بِكُمْ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ لِلْخَيْرِ وَبُسَطَاءَ لِلشَّرِّ.

ولا شَكَّ، يا صَديقي، أنَّ هَذِهِ الوصيَّةَ لا غِنى عَنْها في حياةِ المُؤمِنِ. فَالرَّسولُ بولُسُ يُوصي المؤمنينَ في الكنيسَةِ في رُومية بأنْ يَكونوا حُكَماءَ للخَيْرِ وَبُسَطاءَ للشرِّ. بعبارةٍ أُخرى، فهُوَ يُوصيهِم بأنْ يُمارِسوا حِكْمَتَهُمْ في كُلِّ ما هُوَ للخَيْرِ، وَبأنْ يَبْتَعِدوا عن كُلِّ شَرٍّ. لذلكَ، إذا وَجَدْتَ أنَّ الفُرْصَةَ مُتاحَةٌ أمامَكَ لِعَمَلِ الخيرِ، لا تَتَرَدَّدْ لَحْظَةً واحِدَةً في انْتِهَازِهَا. أمَّا الشَّرُّ فابْتَعِدْ عَنْهُ حَتَّى إنْ نَعَتَكَ الآخرونَ بالحَماقَةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَد 20 (مُخاطِبًا المؤمنينَ في رُومية):

وَإِلهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.

ويَبْدو أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُواجِهُ مُشكلةً في إنْهاءِ رِسالَتِهِ إلى المؤمنينَ في الكَنيسَةِ في رُومية. فَها هِيَ المَرَّةُ الثّانيةُ التي يَستخدِمُ فيها الكَلِمَة "آمين". وَهُوَ يُشَجِّعُ المؤمنينَ قائلًا لَهُمْ إنَّ إلَهَ السَّلامِ سيَسحقُ الشَّيطانَ تَحْتَ أرْجُلِهِمْ سريعًا. وهذا الوَعْدُ هُوَ لَنا جَميعًا إنْ كُنَّا نُؤمِنُ بيسوعَ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الحادي والعِشرين:

يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي.

ولا شَكَّ أنَّ تيموثاوُسَ مَعْروفٌ لَدينا. فَهُوَ ابْنُ بولُسَ في الإيمان. وَهُوَ شَريكُهُ في الخِدْمَةِ. أمَّا "لوكِيُوس" فلا نَعْرِفُ شيئًا عنهُ. ورُبَّما كانَ "ياسُون" هوَ الشَّخصُ المَذكورُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 5. كَذَلِكَ، رُبَّما كانَ "سُوسِيبَاثرُسُ" هُوَ الشَّخصُ المذكورُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 4.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الرِّسالةِ إلى أهْلِ رُومية 16: 22:

أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هذِهِ الرِّسَالَةِ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ.

ففي العادةِ، كانَ بولُسُ يُمْلي رَسائِلَهُ على أحَدِ المُؤمِنينَ. وَقدْ كانَ "تَرْتِيُوس" الشَّخْصَ الذي أمْلى عليهِ بولُسُ رِسالَتَهُ إلى المُؤمِنينَ في رُومية. لِذلِكَ، يَنْتَهزُ "تَرْتِيُوس" الفُرْصَةَ هُنا لتوجيهِ تَحِيَّتِهِ الشخصيَّةِ لقُرَّاءِ تِلْكَ الرِّسالَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 23 و 24:

يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَكَوَارْتُسُ الأَخُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

وقَدْ كانَ "غَايُسُ" أحَدَ الأشْخاصِ القَلائِلِ الذينَ عَمَّدَهُمُ الرَّسولُ بولُسُ طَوالَ حَياتِهِ. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 14 17: **"أَشْكُرُ اللهَ أَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كِرِيسْبُسَ وَغَايُسَ، حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَّدْتُ بِاسْمِي. وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ. عَدَا ذلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ، لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ بَلْ لأُبَشِّرَ، لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ"**.

ومِنَ الواضِحِ أنَّ "غايُسَ" كانَ مَعروفًا بِحُسْنِ ضِيافَتِهِ لا للرَّسولِ بولُسَ فحسب، بل للكنيسَةِ بأسْرِها أيضًا. لكِنَّ النَّصَّ لا يُخْبِرُنا الكَثيرَ عَنِ المُؤمِنَيْنِ الآخَرَيْن: "أرَاسْتُس" وَ "كَوَارْتُسُ".

وَيُصَلّي الرَّسولُ بولُسُ هُنا طالِبًا البَرَكَةَ للكنيسَةِ في رُومية فيقولُ: **"نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ"**. وقدْ كانَتْ هذِهِ هِيَ البَرَكَةُ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ بولُسُ عَادَةً.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 16: 25 27:

وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، حَسَبَ إِنْجِيلِي وَالْكِرَازَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، حَسَبَ إِعْلاَنِ السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُومًا فِي الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، وَلكِنْ ظَهَرَ الآنَ،

وَأُعْلِمَ بِهِ جَمِيعُ الأُمَمِ بِالْكُتُبِ النَّبَوِيَّةِ حَسَبَ أَمْرِ الإِلهِ الأَزَلِيِّ، لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ، للهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

ويا لَها مِنْ تَسْبِحَةِ حَمْدٍ جَميلَةٍ يُوَجِّهُها الرَّسولُ بولُسُ إلى اللهِ الحَيِّ القادِرِ أنْ يُثَبِّتَ أولادَهُ بِحَسَبِ إنجيلِ الربِّ يسوعَ المَسيح! وهُوَ يقولُ هُنا إنَّ السِّرَّ الذي كانَ مَكتومًا في الأزْمِنَةِ الأزليَّةِ ظَهَرَ الآنَ وصارَ مَعْلومًا لَدى الأُمَم.

ويُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ في هذهِ الأعدادِ أنَّ اللهَ الأزليَّ هُوَ الذي أمَرَ بإعلانِ سِرِّ الإنْجيلِ للأُمَم كَيْ يُطيعوهُ وَيَخْلُصوا. وَبِذَلِكَ، لَمْ يَعُدِ الخلاصُ مُقْتَصِرًا على اليهودِ، بل إنَّهُ صارَ لِجَميعِ الأُمَمِ مِنْ خِلالِ الإيمانِ بيسوعَ المَسيح لَهُ كُلُّ المَجْدِ إلى الأبَد. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الدِّراسَةِ لِهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ. أمَّا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بِدِراسَةِ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على كَلِمَتِكَ الحَيَّةِ، وعلى كُلِّ مَا تَهَبُهُ لَنا مِنْ بَرَكَةٍ، وَرَجاءٍ، وَقُوَّةٍ، وَتَعْزِيَة. وَكَمْ نَحْنُ مَدينونَ لَكَ يا إلَهَنا المُبارَك مِنْ أجْلِ هَذا المَقامِ الذي وَهَبْتَنا إيَّاهُ في المَسيح يَسوعَ رَبِّنا. فَمِنْ خِلالِ مَقامِنا هَذا، لا يُمْكِنُ لأيِّ شَيءٍ أنْ يَفْصِلَنا عَنْ مَحَبَّتِكَ. مُبارَكٌ اسْمُكَ يا رَبُّ مِنَ الآن وَإلى الأبَد. آمين!